الحقيبة التي أعددتها بنفسي



مدارج



كان زيد ولدًا في السابعة من عمره، وكان أبوه رجلًا في السادسة والثلاثين. وكان صديقه وزملاؤه في الصف أولادًا في السابعة، ومعلمهم رجلًا في الخامسة والثلاثين. كان زيد يحب أن يبدأ يوم المدرسة مستعدًا، لكنه تعوّد أن يترك ترتيب أدواته لأبيه.

في صباح يوم الاثنين، فتح زيد حقيبته في الصف، ومد يده يبحث عن دفتر العلوم.

لم يجد الدفتر.

بحث في الجيب الأمامي عن قلم الرصاص. لم يجده أيضا. وعندما بدأ التلوين، اكتشف أن علبة ألوانه بقيت على مكتبه في البيت.

قال زيد لصديقه: «أبي يعد حقيبتي دائما. لعله نسي».

ولكنه، وهو يقول ذلك، تذكر أن أباه سأله ليلا: «هل بقي شيء للحقيبة؟» فأجاب زيد من غير أن ينظر: «لا».



في المساء، وضع زيد الحقيبة على الأرض، وقال: «أريد أن أعدها وحدي من الآن».

لم يقل الأب: «حسنا، افعل كل شيء». ولم يأخذ الحقيبة ليعدها بدلا منه. جلس قربه وقال: «سنتعلمها خطوة خطوة».



أحضرا ورقة صغيرة. رسم زيد عليها أربع علامات: كتابا، ودفترا، ومقلمة، وقنينة ماء. ثم كتب أبوه تحتها: «انظر إلى جدول غد».

قال زيد: «وأين نضع القائمة؟»

قال أبوه: «في مكان تراه قبل أن تغلق الحقيبة».



ثبتا الورقة على رف منخفض قرب المكتب. قرأ زيد جدول الثلاثاء، ثم أخذ كتاب اللغة ودفتر الرياضيات. وعند المقلمة، فتحها ليتأكد.

قال: «هنا قلمان، وممحاة... ولكن لا مبراة!»

ابتسم أبوه وقال: «لو أغلقنا الحقيبة سريعا، لبقيت المبراة خارجها».

في اليوم الأول، قرأ الأب القائمة، وكان زيد يجمع الأشياء. وفي اليوم الثاني، قرأ زيد القائمة، وكان أبوه ينتظر قرب الباب. وفي اليوم الثالث، قال الأب: «أعد الحقيبة، ثم سأسألك سؤالا واحدا».

جمع زيد كتبه، وفتح المقلمة، وملأ قنينته بمساعدة أبيه، ثم أغلق السحاب.



سأله أبوه: «هل نظرت إلى جدول غد؟»

توقف زيد. كان قد نظر إلى قائمة الحقيبة، ولكنه نسي الجدول. فتح الحقيبة من جديد، واستبدل كتابا بآخر.

قال: «لم تكن الحقيبة جاهزة بعد».

قال أبوه: «وأنت الذي اكتشفت ذلك».

في مساء الخميس، انطلق زيد إلى لعبته بعد أن أغلق الحقيبة. سأله أبوه: «ما الخطوة الأخيرة؟»

عاد زيد وهو يقول: «الفحص القصير!»

لمس كل رسم في القائمة، وقال: «كتاب، دفتر، مقلمة، ماء، وجدول غد». ثم وجد ورقة الواجب على حافة المكتب، فوضعها في الملف.



في صباح اليوم الدراسي التالي، فتح زيد حقيبته في الصف. وجد كل ما يحتاجه، حتى الورقة التي كادت تبقى في البيت.

لم يقل: «لن أنسى أبدا». فقد عرف أن النسيان قد يحدث. لكنه صنع طريقا يساعده على التذكر.

وعندما عاد إلى البيت، لم يطلب من أبيه أن يعد الحقيبة. قال: «سأبدأ أنا. وإن احتجت إلى مساعدة، سأطلبها في خطوة محددة».

أشار أبوه إلى القائمة، ثم ترك له المكان.

فتح زيد جدوله، وبدأ.

مصدر الإلهام وحدوده

حتى تستقيم النفس — بناء النفس وتربيتها، المجلد الأول

قصة تربوية معاصرة متخيلة، لا واقعة منقولة أو تجربة علمية أو وعد بألا ينسى الطفل. الأعمار والحوار تفاصيل تخييلية. المعاني من كلام المؤلف في صفحات43PDF و52 و69، المقابلة للمطبوع42 و51 و68 من هذه النسخة ذات181صفحة. الأحاديث في المصدر خارج المقتطف؛ لا اقتباس لحديث أو دعوى تحقيق إسناده.

صفحة 43 PDF، المطبوعة 42

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/Hatta_Tastaqim_Volume_01_v2.1-covers-r20261003.pdf#page=43

صفحة 52 PDF، المطبوعة 51

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/Hatta_Tastaqim_Volume_01_v2.1-covers-r20261003.pdf#page=52

صفحة 69 PDF، المطبوعة 68

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/Hatta_Tastaqim_Volume_01_v2.1-covers-r20261003.pdf#page=69

Published PDF SHA256: cf0bc53dbf0f1105c763330a7dd630d3fd99dac88295389b46cc272941293629